للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد ؛ واما في الخريف فيكون النبض
مختلفا والى الضعف ما هو واما اختلافه فبسبب كثرة استحالة
المزاج العرضي في الخريف تارة الى حر وتارة الى برد واما
ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف كل وقت اشد
نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف
زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه يضعف واليبس
يشتد واما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب
الفصول التي تكتنفها **الفصل العاشر** في نبض البلدان من البلدان
منها معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية
ومنها يابسة خريفية فتكون احكام النبض فيها على قياس
ما عرفت من نبض الفصول **الفصل الحادي عشر** في النبض الذي
توجبه المتناولات ؛ المتناول يغير حال النبض بكميته وبكيفيته
؛ فاما بكيفيته فبان يميل الى التسخين او التبريد فيتغير بمقتضى
ذلك ؛ واما بكميته فان كان معتدلا صار النبض زايدا في
العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا
التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا
بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف
النبض وزعم ارخيغانس ان سرعته حينئذ تكون اشد
من تواتره وهذا التغير لا يثبت لان السبب ثابت وان
كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان
قليل المقدار كان النبض قل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت
تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت
القوة وضعفت من الاكثار والامتلاء ايهما كان تشابهي
النبضان في الصغر والتفاوت اخر الامر وان قويت الطبيعة
على الهضم والاحالة عاد النبض معتدلا وللشراب خصوص
ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب فيه مقدارا
تعتد به وقدرا يقتضي ايجابه نظيره من الاغذية لتخلخل جوهره
ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل
فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير وايجاب التفاوت
والبطوء ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن البدن

او شك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وان
لم يكن بعيد الاجزاء العزيزة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ
باردا يبلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتاخر
الى ان تسخن فلا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ
قبل ان يستوي تسخينه وضرر ذلك عظيم خصوصا بالابدان
المستعدة للتضرر به وليس يضر تسخينه اذا نفذ سخينا
فانه لا يبلغ تسخينه في اول الملاقاة ان ينكا نكاية بالغة لان
الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق والتحليل واما البارد
فربما افعل الطبيعة واخمد قوتها قبل ان تنهض للتوزيع والتفريق
والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة
والبرودة واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخر لانه
بذاته مقو للاصحاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة
واما التبريد والتسخين الكاين منه وان كان ضارا بالقياس
الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه
فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين لهم سوء مزاج حار
كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء
العسل يقوي المبرودين دائما فالشراب من طريق ما هو حار
الطبع او بارد الطبع قد يقوي طايفة ويضعف اخرى
وليس كلامنا في هذا الان بل في قوته التي بها يستحيل
سريعا الى الروح فان ذلك بذاته مقو دايما فان اعانه احد
هذين في بدن ازدادت تقويته وان خالفه انتقصت
تقويته بحسب ذلك فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك ان
قوى زاد النبض قوة وان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص
من الحاجة وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد
في الحاجة حتى يزيد في السرعة واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء
يقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فليس
يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة **الفصل الثاني عشر** في
موجبات النوم واليقظة في النبض اما النبض في النوم فتختلف
احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم
فالنبض في اول النوم صغير

Copyright © King Saud University